مقدمة:

السودان قطر بمساحة واسعة وكثافة سكانية ، يتكون من أجزاء مختلفة بسحنات متنوعة ، شكلت خارطته الجغرافية بتاريخه العريض وحضارته الراسخة بين الأمم والبلدان يحتاج إلى تنمية متوازنة وشاملة تغطي كافة إنحاء ولايته وتلبي احتياجاته، ولمّا كانت مشكلة التنمية كامنة في القارة الأفريقية عامة وبلادنا على وجه الخصوص، وللانتشار الواسع والأهمية الكبيرة التي اتسمت بها الإذاعة كواحدة من وسائل الاتصال الجماهيري الفعّال خاصة الالكترونية منها في القرن العشرين ، باعتبارها قنوات أساسية للأخبار والمعلومات والترفيه وأصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافاته، بينما عكست برامج الإذاعة اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية وإشباع حاجاتهم من الإعلام والتعليم والترفيه والتنمية وضروبها، وقد شهدت وسائل الاتصال في السنوات الماضية تغيراً كبيراً، ولعل ابرز ملامح هذا التغير في تأكيد تنظيم الاتصال على التحول من توزيع الرسائل إلى الجماهير العريضة ، إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلاءم جماعات معينة أكثر تجانساً مثل الهاتف المحمول والإذاعات المتخصصة والمسجلات الصوتية والحاسبات الشخصية والمجلات والصحف ، لذا تلعب الإذاعة المسموعة دوراً بالغ الأثر في النمو الاجتماعي والاقتصادي يتمثل في تحول المجتمعات من التخلف إلى التحضر ، والتي تعاني من انعدام أدنى مقومات البنية التحتية والاحتياجات الأساسية بفعل الحروب والنزاعات في بعض المناطق بالسودان. برزت حاجة ماسة للتنمية والاستقرار، فكان لابد من أدوار متعاظمة لوسائل الاتصال لإحداث وظيفة التنمية ، وبحكم سهولة التعامل مع الراديو واتساع مساحة البث ، قدمت الإذاعة برامج تعنى بالتنمية وقضايا إنسان الريف في قوالب حققت العديد من النجاحات بتحديد الاحتياجات واستقطاب الدعم عبر تجربة إذاعة نيالا في برامج راديو المجتمع تحت شعار (استمع شارك واتخذ القرار) ، بتكوين مجموعات للاستماع [1]، لتقديم حلقات دورية بمختلف المناطق الريفية بجنوب دارفور هي محل موضوع البحث للوقوف على التنمية بالمجتمعات الريفية ودور الإذاعة المسموعة في ذلك ، ومما يمكن من خدمة عملية التنمية عبر وسيلة العمل الإنساني والاستجلاء

[1] - مجموعات الاستماع هم أفراد يتم تكوينهم من قبل الإذاعة بالمناطق الريفية المختلفة ، يشاركون في تقديم حلقات تحدد احتياجات المناطق بمشروعات التنمية مع توزيع أجهزة تمكنهم من متابعة الحلقات الأسبوعية.

الشامل والإضافة الجديدة في مجال العمل الإذاعي ، فالباحثة هنا أخـذت هـذه الدراسة بمنهج التحليل والاستدلال وتقريب الصورة ، وتقديم التجارب.

أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة بالدور الإعلامي الذي تطلع به الإذاعـة المسـموعة والـتي تعتبر وسيلة اتصال فاعلة في المجتمعات النامية ، حيث تنتشر الأمية والتخلف ، وتعيش الحياة وفق تقاليد و معتقدات تقف أحياناً دون النهوض بهذه المجتمعات وتطورهـا ، لـذلك لابـد مـن إيجـاد برامـج تنمويـة تخـص المجتمـع تبثهـا الإذاعـة المسموعة.

أهداف البحث:

هنالك دافع اقتصادي واجتماعي وإنساني قوي ، يـدعو إلـى تطـوير مضـمون البرامج الإذاعيـة كـي تقـوم بالـدور الكـبير المنـوط بهـا للمسـاهمة فـي عمليـة التنمية ، لذا جاءت أهداف هذا البحث كما يلي :

- تحديد دور الإذاعة المسموعة (نيالا) في مجال تنمية المجتمع.
- الوقوف على الأساليب الفنية التي تقدم بها برامج التنمية.
- التعرف على معدل الاستماع للبرامج التنموية.
- التعرف على شكل ومضمون البرامج التنموية المفضلة لدى المستمعين.
- تحديد مساحة البرامج التنموية في الخارطة البرامجية.

مشكلة البحث:

لتحديد المشكلة ينبغي أن نطرح سؤالاً جوهرياً هو : لماذا التنميـة؟ ومـا هـو دور الإذاعة المسموعة في تحقيق وظيفة التنمية؟

إن متطلبات العصر الحديث أو عصرنا هذا جعلت التنمية قضية إنسانية ملحـة، و بالإشارة إلى الكثافة السكانية ومشكلة الطاقـة والغـذاء والهـوة السـحيقة بيـن الدول الغنية والـدول الفقيـرة ، تكفـي أن تكـون التنميـة قضـية إنسـانية تحتـاج

دراسة رسم ملامح وبرامج ومتطلبات الإنسان فـي الحيـاة وصـولاً إلـى مرافـئ التقدم والتطور المنشود الذي يوفر سبل الحياة الكريمـة ، لـذا رأت الباحثـة أن تقوم بهذه الدراسة حول دور الإذاعات الولائية فـي تحقيـق وظيفـة التنميـة لمـا للإذاعة من دور تلعبه تجاه المجتمع في إحداث التنميـة مـن خلال البرامـج الـتي تقدمها وبالوصول إلـى المسـتمعين بشـكل راتـب و يـومي تتلمـس مشـاكلهم ، وتحـدّد احتياجـاتهم وتـبرز جـوانب النقـص فـي المشـروعات الخدميـة لجهـات الاختصاص لاتخاذ القرارات المناسبة التي تنعكس بالنفع على الإنسان. وبــالنظر على ولاية جنوب دارفور بمساحتها الكبيرة ومناطقها المختلفة تبرز حاجة ماسـة إلى تنفيذ مشروعات تنموية تغطي الولاية والتي تتمكن إذاعة نيالا من الوصــول إلى كل المواطنين بحكم سعة انتشارها وسهولة التواصـل مـع المتلقـي بتقـديم برامــج ذات طــابع ومضــمون يلامــس رغبــات واهتمامــات المجتمــع المحلــي باستخدام اللهجات المحلية لبعض المنـاطق، بجـانب تنظيـم السـهرات بإشـراك المستمعين وإحداث نقلة نوعية في الخروج من الأستوديو إلى العمـل الميـداني تطبيقاً على برامج راديو المجتمع بإذاعة نيالا كتجربة أسهمت في تلبية احتياجات المجتمعات الريفية لتوفير مشروعات خدمية من خلال رسـائل و برامـج إذاعيـة متخصصة في أوقات محددة تُعنى بإنسان الريف ، تراعي أوقات البـث ومتابعـة الجمهور المستهدف . وتعتبر هذه الدراسة في مجال الإعلام الإذاعي وانعكاسها على التنمية الريفيـة الأمـر الـذي أدى إلـى تخصـيص هـذا البحـث بدراسـة هـذا الموضوع والوصول إلى النتائج المرجوة ، والوقوف على الفوائد التي تحققت.

تساؤلات البحث :

- ما دور وسائل الاتصال في عكس الأنشطة التنموية وتنفيذها بمنـاطق الاحتياج؟
- هل استطاعت إذاعة نيالا عبر برامج راديو المجتمع أن تساهم في حل القضايا التنموية ، وتلبي احتياجاتهم التنموية ؟
- هل تعتبر الإذاعة المسموعة وسيلة محلية لتسريع عملية التنميـة فـي السودان.
- ما هي الأشكال البرامجية التي استخدمتها إذاعـة نيـالا لعـرض قضـايا التنمية؟
- ما هي أفضل الأوقات لتقديم البرامج التي تُعنى بالتنمية؟

- كيف حققت إذاعة نيالا عبر برامج راديـو المجتمـع التنميـة بالمحليـات المختلفة؟

وسائل جمع المعلومات :

1- الملاحظة : تعتبر الملاحظـة وسـيلة هامـة مـن وسـائل جمـع المعلومـات تسهم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي بالإضافة إلى أنها منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقـات بيـن عناصـرها وبين الظواهر الأخرى[1] .

2- المقابلة : تعتـبر المقابلـة اسـتبيانا شـفوياً واسـتخدمته الباحثـة مـن أجـل الحصول على معلومات من بعض الجهات وذلك لنـدرتها وقـد اسـتخدمت الباحثة المقابلة المقننة.

3- الاستبيان: يعتبر أحد الأساليب البحثية التي تستخدم فـي جمـع معلومـات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة من خلال توجيه مجموعـة مـن الأسـئلة مقـدماً بهـدف التعـرف علـى حقـائق معينـة أو وجهـة نظـر المبحوثين واتجاهاتهم او الـدوافع والعوامـل والمـؤثرات الـتي تـدفع إلـى تصرفات سلوكية معينة.

مصطلحات البحث:

1- دور: تشير إلى معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعاً معيناً في البنـاء الاجتماعي والوظيفي أو الأداء الذي يقوم بـه الإعلام بالنسـبة للجمهـور فـي مجالات مختلفة منها التعليم وأخبار التنمية [2].

2- إذاعة:

- اشتقت كلمة إذاعة من أذاع الخبر أي نشـره ، والشـيء المـذاع أو الـذي أذيع هو انتشر و فشي بيـن النـاس، وفـي المعـاجم العربيـة تعنـي كلمـة مذياع أنه الرجل الذي أفشى سراً ، أما كلمة إذاعة بـالمعنى الاصـطلاحي هي إرسال الإشارات (الأصوات والصور لا سلكياً بواسطة أجهـزة تحليـل هذه الإشارات إلى موجات كهرومغناطيسية) [3].

---

[1] - رجاء وحيد دبوري ، **البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية** ، دار الفكر العربي ، دار الكتاب المعاصر ، ط(1) ، 2000م ،ص 185 .

[2] - محمد الجوهري وعبد الله الخريجي ، **طرق البحث الاجتماعي** ، القاهرة ، دار الثقافة والنشر ، ص (73).

[3] - كرم شلبي ، **معجم المصطلحات الإعلامية** ، ص 54.

- الإذاعة لغة: اشتقت من أذاع الخبر أي نشره، والشيء المذاع الذي أذيع هو انتشر وقتاً بين الناس[1].
- واصطلاحاً : إرسال إشارات الأصوات والصور لا سلكياً بواسطة أجهزة تحول الإشارات إلى كهرومغناطيسية. تعني الانتشار المنظم بواسطة الراديو لمواد إخبارية وتعليمية وثقافية تهدف إلى تنمية المجتمع[2].

3- البرامج:

هي نشر بالإذاعة أو النشر ليصف شيئاً ويستخدم هذا المصطلح بالإذاعة والتلفزيون بالإشارة إلى شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت ، ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يومياً او أسبوعيا أو كل أسبوعين ، ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية ...الخ، مستخدماً في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات ، وفي الطباعة يشير المصطلح إلى النشرة التي تقدم معلومات تصف شيئاً أو تعلن عنه متضمنة النقاط الأساسية ونبذة عن الموضوع وأسماء المشتركين[3].

4- التنمية:

هناك مفاهيم عديدة منها: هي زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات، شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً ومستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة. و هي أيضاً محصلة الجهود العلمية المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية والتي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطة مرسومة وفي ضوء السياسات العامة للمجتمع. وهي عملية تغير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي والمعتمد بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي والاشتراكي[4] .

5- البرامج التنموية:

---

[1] - ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2000م،ص 150.
[2] - ماجي الحلواني ، **الاذاعات الموجهة** ، مطبعة دار الفكر للنشر ، القاهرة ، ص 17.
[3] - المرجع السابق،ص 18.
[4] - محمد منير حجاب ، **الإعلام والتنمية الشاملة** ، دار الفجر ، القاهرة، ط 3، 2003م ،ص 32.

يقصد بها البرامج التي تهتم بالجانب التنمـوي والمجتمـع وتعالـج قضـايا ذات أبعاد متعددة [5].

6- الوظيفة:

هي مجموعة من المهام والأعمال التي يؤديها الفرد تجاه المجتمع المعين.

الدراسات السابقة :

اطلعت الباحثة على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والتي تتمثل في الدراسات الآتية :

الدراسة الأولى:

دور إذاعة كسلا في تنمية المجتمع المحلي ، دراسة تحليلية لبرامج إذاعة كسلا 1998 – 2002م ، مقدمة من الباحث/ مبارك إدريس الشيخ، كلية الدراسـات العليا، جامعة القرآن الكريم، عام 2002 م.

الهدف من الدراسة: يهدف هذا إلى البحث التعرف على دور إذاعة كسلا في تنمية المجتمع المحلي من خلال الدراسة التحليلية على برامج الإذاعة.

المنهج المستخدم: استخدم الباحث في دراسته منهج تحليل المضمون.

أهم النتائج التي توصل إليها:

1- أن الراديو من أكثر وسائل الاتصال انتشاراً في ولايـة كسـلا خاصـة فـي الريف والقرى،

2- وفيما يختص بوضوح الإرسال أكدت الدراسة أن إرسال إذاعة كسلا واضح جداً في جميع أنحاء الولاية مما جذب إليه الكثير من المستمعين.

3- من زاوية البرامج أثبتت الدراسة قلة البرامج الفئويـة الزراعيـة والرعويـة والصحية في إذاعة كسلا.

4- كما كشـفت الدراسـة قلـة البرامـج الاجتماعيـة خاصـة تلـك الـتي تتعلـق بمحاربة العادات والتقاليد الضارة بالمجتمع.

5- أبانت الدراسة أن إذاعة كسلا تقوم بتغطية جميع أخبار الولاية.

الدراسة الثانية :

[5] - نفس المرجع السابق ،ص 35.

عنوان الدراسة: دور الإذاعة في تنمية الوعي السياسـي بـالمجتمع المحلـي . دراسـة تحليليـة بـالتطبيق علـى إذاعـة الخرطـوم فـي الفـترة مـن (2003م – 2004م)

إعداد الطالب : أحمد عمر حسب الرسول.

أهداف الدراسة : معرفة اهتمام مـواطني ولايـة الخرطـوم بالإذاعـة الولائيـة المحلية.

المنهج : استخدم الباحث هنا منهج المسح الذي يتجه الى تـوجيه منبـع ظـواهر المشكلات وتحليل تلك الأوضاع.

النتائج: توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج:

1- أثبتت الدراسة أن معظم مواطني ولاية الخرطوم يستمعون إلـى إذاعـة ولاية الخرطوم.
2- كشفت الدراسة أن هنالك عدد من المستمعين درجة استماعهم لا تقـل إلى درجة الحكم على البرامج السياسية مفهومة لحد ما وتحتاج الى مزيد من التدريب لمقدمي البرامج.
3- أظهرت الدراسة أن أوقات تقديم البرامـج السياسـية بإذاعـة الخرطـوم غير مناسبة وأن أفضل الأوقات التي يفضل الاستماع إليها فترات المساء.

الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة : دور الإذاعة المسموعة في التنمية الاجتماعية.

دراسة تحليلية بالتطبيق على الإذاعة السودانية لعام 1978م لنيل درجة الماجستير في الإعلام

إعداد الطالبة: رجاء عوض عبد القادر.

أهداف الدراسة: استهدفت التعريف بدور الإعلام في التنمية الاجتماعية.

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلـك باسـتخدام صـحيفة الاستبيان والمقابلة مع عينة عشوائية.

نتائج الدراسة : أظهرت الدراسة أن هناك حوالي (67 – 94) % من العينـة يستمعون إلى الراديو كما ثبت وجود علاقـة ايجابيـة بيـن التعـرف علـى وسـائل الإعلام.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة المنهج التحليلي الوصفي لأنه أقرب إلى طبيعة الدراسة ويساعد على تناول عناصر المشكلة ويبحث عن التغيرات المنطقية المناسبة للاستناد عليها، بإضافة المزيد من المعلومات والحقائق من واقع التجارب العملية لبرامج راديو المجتمع بإذاعة نيالا ذات الصلة بالموضوع الذي سيتوصل إليه البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع هذا البحث من مجالين أساسيين:

المجال الأول: هو ولاية جنوب دارفور بجمهورية السودان ولقد وقّع عليها الاختيار لتكون محلاً للبحث للآتي :

1. تضم ولاية جنوب دارفور و عاصمتها نيالا عدد من القبائل ذات السمات واللهجات والثقافات المختلفة.
2. التباين المهني، والاجتماعي والثقافي المتنوع لسكانها.
3. اهتمام الإذاعة بالتغطية الفورية لكافة شؤون الحياة.

المجال الثاني:

عينة من المستمعين لإذاعة نيالا، وقد قامت الباحثة باختيار عينة قوامها مئة وخمسون مبحوث يمثلون المجتمع الأصلي بحيث يمكن على ضوء ذلك تعميم النتائج على المجتمع.

وأيضاً عينة من المستمعين لبرامج التنمية التي تبثها إذاعة نيالا، وهي عينة عشوائية من مجتمع الدراسة تشمل بعض مناطق ولاية جنوب دارفور.

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

لما كان مهماً أن يكون لكل دراسة إطارا زمانياً يحددها وأماكن تجرى فيها الدراسة، اعتمد البحث ولاية جنوب دارفور لأنها تضم مواطنين من مختلف ولايات السودان بفئاتهم وثقافاتهم المختلفة ، بجانب التنوع الاجتماعي والفوارق الاقتصادية والمهن المتعددة ، فضلاً عن وصول الإرسال الإذاعي بشكل واضح لجميع أنحاء الولاية.

الإطار الزماني في الفترة من يناير 2010م حتى ديسمبر 2010م.